برنامج شمال إفريقيا
مشروع التربية والمحافظة على التنوع البيولوجي

Programme pour l'Afrique du Nord
Projet Education et Conservation de la Biodiversité

North Africa Program
Education and Biodiversity Conservation Project

51 M

الطيور المهاجرة

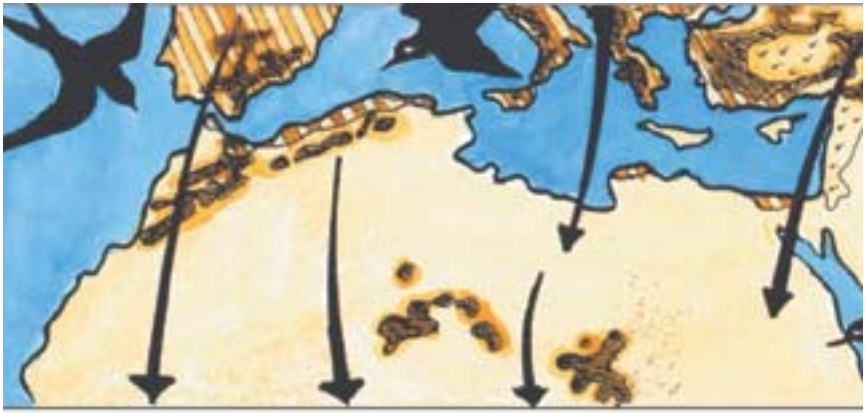

لماذا الهجرة؟

الطيور المهاجرة من الفقريات ذوات الدم الساخن، ولكي تبقى حرارتها مستقرة خلال أيام البرد، تحتاج إلى غذاء وافر (كمورد للطاقة)، إلا أن البرد الشتوي في المناطق المعتدلة أو المحيطة بالقطبين يقلل من هذا الغذاء (لاسيما من الحشرات والزواحف واللبونات الصغيرة والحبوب،...الخ). بعض الأنواع قادرة على تجميع مخزون إحتياطي كبير من موارد الطاقة، ويمكنها إعتماد استراتيجية خاصة لمقاومة برد الشتاء، ولكن لا يوجد بينها نوع قادر على تحمل عدة أشهر من الصوم كما تفعل كثير من البرمائيات والزواحف واللبونات الصغيرة. فتبقى الهجرة إلى مناطق دافئة بالنسبة لكثير من الطيور الحل الوحيد للبقاء على قيد الحياة. عندما يعود الجو ملائما في مسقط رأسها، تنقلب هذه الطيور عائدة من جديد.

بتعاون مع مديرية التنمية والتعاون، سويسرا
حقوق الطبع حرة

الهجرة في منطقتنا :

يقتصر النظام الغذائي لبعض أنواع الطيور (الخطاطيف، السنونو، سبديات، خضاريات، هدهد،...). على الحشرات خاصة، التي تقل في فصل الشتاء في منطقتنا. وتقتات أنواع أخرى (كواسر، لقلاق، بلشونات...) لاسيما من الفقريات الصغيرة (برمائيات،زواحف، لبونات...)، التي يسبت أغلبها. ومن الطيور (كاليمامة البرية) من يعيش على الحبوب التي تنذر في فصل الشتاء. هذه الأنواع، يضطر كل أفرادها (أو جلهم) إلى الهجرة. لكن عددا من الأنواع الأوربية تجد في شمال إفريقيا مناخا شتويا أقل قساوة. هكذا تستقبل منطقتنا ابتداءا من فصل الخريف بضعة ملايين من الطيور الأوربية، بل بعضها يأتي من سبيريا، أكثرها طيور مائية (زمجيات، بطيات، مستنقعات، غطاسات، غرات، نحام، غرنوق، تفلقيات ...الخ).

في شمال إفريقيا يتواجد حوالي 500 نوع من الطيور، أكثر من نصفها مهاجرة. ويقدر عدد الأنواع الأوربية أو الآسيوية الشمالية، التي تعبر منطقتنا بانتظام أو تشتي فيها بحوالي 200 نوع، علما أن البعض منها يمر عادة دون توقف (اللقلاق الأسود، الحذف الصيفي، حوام النحل).

تكيفات من أجل أسفار طويلة المدى :

الطيران يحتاج إلى طاقة كثيرة لاسيما خلال رحلاته الطويلة المدى، التي تتم في الغالب بين القارات، وأحيانا دون توقف. كل الأنواع التي تطير لها جسم خفيف وشكل انسيابي؛ أجنحتها عريضة (مناسبة للتحليق)، أوطويلة وضيقة (مناسبة للطيران سريع وغطاس). يجوب عظامها شبكة من القنوات والجيوب الهوائية، التي تمتد بين الأحشاء وتتصل بالرئتين، مساهمة في تخفيف الجسم وتبريده عند الطيران. عضلات الصدر (التي يعتمد عليها بالأساس في الرف) قوية وجد متعددة بقدر امتداد عظم القص. زيادة على هذه الخصائص المميزة، تعمل الطيور المهاجرة قبل رحيلها على تخزين إحتياطي كبير من موارد الطاقة (بمثابة وقود)، على شكل دهنيات تتميز بضآلة ثقلها وسرعة تحولها عند الحاجة للطاقة. وحتى مع وجود هذا المخزون من «الوقود» فإن قلة من الأنواع تستطيع قطع كل مسارها دون توقف (كما هو الحال، على سبيل المثال بالنسبة للإوز). فأغلب الأنواع تقسم رحلتها إلى مراحل تتوقف بينها لتستريح وتقتات.

طيور لا تزيغ عن مساراتها :

كل عشيرة مهاجرة تتبع كل سنة نفس مسار الهجرة. وتتمرن الأجيال الجديدة على هذا المسار مع آبائها، لكن قد ثبتت غريزة الهجرة عند صغار عزلوا عن باقي الطيور. وقد تبين أن الطيور تستعين بعدد من الأساليب للتوجه ولرصد طريق الهجرة، منها الجبال والشواطىء والأنهار والشمس والنجوم وكذا المجال المغناطيسي الأرضي...الخ.

قد نلاحظ ان الطيور الجارحة التي تعبر شمال افريقيا تمر عبر كل المناطق، إلا أن أغلبها يختار بعض الممرات المميزة، وتتم التمركزات خاصة في المضايق البحرية (لاسيما عبر جبل طارق وصقلية) وعبر البحر الأحمر أو خلال الجزر المتوسطية.

الهجرة مرحلة حيوية محفوفة بالمخاطر:

تتعرض الطيور على طول مسار هجرتها إلى حواجز ومخاطر طبيعية كثيرة : سلاسل جبلية، محيطات وبحار، صحاري، عواصف، جفاف، قحط ...الخ. بل زيادة على ذلك فهي معرضة باستمرار إلى التناقص من جراء الأنشطة البشرية: خاصة القنص وإتلاف المواطن الطبيعية، التي تستعمل خلال التوقفات، وتلويث الغذاء والموطن والخطوط الكهربائية والمنارات القوية ...الخ.

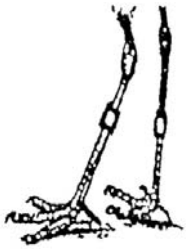

إذا عثرتم على طير يحمل خاتما سجلوا كل ما هو مطبوع على الخاتم مع تاريخ ومكان العثور عليه. ثم أرسلوا هذه المعلومات إلى المركز المطبوع إسمه على الخاتم أو مركز التختيم الموجود ببلدكم (بالنسبة للمغرب: مركز دراسة هجرة الطيور، المعهد العلمي شارع ابن بطوطة، الرباط).

طيور مختمة (محجلة):

إن الطيور تتميز عن غيرها من الحيوانات الفقرية، بكونها تستقطب عددا كبيرا من الملاحظين، الهواة منهم والباحثين المتخصصين. وهذه الملاحظات عندما تتعدد تمكن من رسم خريطة التوزع الموسمي للأنواع. إلا أن التختيم يبقى أحسن وسيلة لتتبع الطيور يوضع على الطير (في الغالب حول ساقه) خاتم يحمل رمزا خاصا به، وكل رقم يشير إلى بطاقة معلومات خاصة. كلما عثر على هذا الطير تسجل معلومات حول الطير (كذا النوع). ويتم وضع الخاتم وتدبير المعلومات الخاصة بها في إطار شبكات دولية لمراكز دراسة الهجرة.

من أجل حماية الطيور المهاجرة :

حماية نوع مهاجر تتطلب مشاركة جميع الدول التي يتردد عليها، لذا تتميز الطيور عن باقي الحيوانات بكونها تستفيد من أكبر عدد من المعاهدات الدولية، نذكر منها على الخصوص معاهدات رامسار 1971، واشنطن 1973، و بون 1979.

أما بعض المنظمات الدولية، فقد ركزت نشاطها كله، أو بعضه على دراسة الطيور أو حمايتها: منها بوردلايف الدولي، ويتلاندس الدولي، والصندوق الدولي من أجل الحياة الطبيعية، الإتحاد العالمي من أجل الطبيعة ...الخ.

فلنشجعهم ولشارك في نشاطاتهم

إعداد : محمد داكي

المنسق الجهوي : عبد الحميد بلمليح
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة "SPANA"
41، تجزئة الزهرة، هرهورة – 12000 تمارة – المغرب
الهاتف : 09 72 74 (212-7). الفاكس : 93 74 74 (212-7) – العنوان الإلكتروني : spana@mtds.net.ma

SPANA
جمعية الرفق بالحيوان والمحافظة على الطبيعة
SOCIETE PROTECTRICE DES ANIMAUX ET DE LA NATURE